

الحقيقة قيمة إنسانية نفسية، والإنسان هو وحده الذي يميز بين الحقيقة والباطل بالمعرفة.

سعادة

## اسكتلندية تعود إلى الحياة بعد توقف قلبها 30 دقيقة

عادت سيدة اسكتلندية للحياة بعدما توقف قلبها عن الخفقان لمدة 30 دقيقة أثناء مشاركتها في أحد سباقات التحمل، ولحسن حظها كان من بين الحضور طبيب تمكن من إجراء الإسعافات الأولية لها قبل نقلها إلى المستشفى. وعانت جانبيت أدامز (47 سنة) وهي أم لأربعة أطفال من نوبة قلبية مفاجئة، أثناء سباق «برايم فور بانكوربيست ريس» في 27 أيلول الماضي، وأصبحت في حكم المتوفاة بعدما توقف قلبها واعتقد الجميع أنها فارقت الحياة بحسب صحيفة «نيويورك دايلي نيوز» الأميركية.

وسارع طبيب صودف وجوده بين حشد المشجعين لإجراء الإسعافات الأولية الضرورية، قبل أن تصل سيارة الإسعاف وتنقل جانبيت إلى مستشفى أبردين الملكي، وتم إنقاذها من الموت على أيدي أطباء من جمعية أمراض الصدر والقلب، التي تجمع الأموال لمصلحتها عن طريق المشاركة في السباقات الخيرية. وكتبت جانبيت بعد نجاتها من الموت على حسابها في «فايسبوك»: «إنها المرة الأولى التي أشارك فيها بمثل هذه النشاطات وربما تكون الأخيرة، كنت مستعدة من الناحية البدنية والعقلية، ولكن للأسف لا نستطيع توقع حدوث مثل هذه الأشياء». يذكر أن سباق «برايم فور بانكوربيست ريس» يقام على أرض وعرة ومسارات ترابية وبين الغابات، ويتضمن 30 عقبة ضخمة بما في ذلك الجدران الخشبية العمودية والأسلاك الشائكة والإنفاق والمياه الجليدية لاختبار قدرة المتنافسين على التحمل.



## أقراص لمكافحة الإدمان على الكحول

قد تبدأ السلطات الإنكليزية بمكافحة الإدمان على المشروبات الكحولية باستخدام أقراص توزع على المدمنين.

وبحسب المشروع الجديد للمعهد الوطني للصحة والخدمات الطبية، فإن كل من يتناول نصف زجاجة نبيذ و1.5 لتر من البيرة خلال فترة المساء، تقدم له أقراص خاصة لمكافحة الإدمان.

أطلق على هذه الأقراص اسم «Selincro» و«Nalmefene». وبحسب المشروع المقترح يمكن أن يحصل 600 ألف مواطن عليها. وقد أكد الأطباء فعالية الأقراص في كبح الرغبة التي تتطور في الدماغ بتناول الكحول. وأعطى المشروع الحق للأطباء في سؤال أي مريض بخصوص تناول المشروبات الكحولية، حتى في حالة مراجعته للطبيب لأسباب أخرى لا علاقة لها بالكحول. هذه الأقراص تستخدم حالياً في اسكتلندا، حيث يبلغ سعر القرص الواحد 3 جنيهات استرلينية. أما في إنكلترا فسوف يقرر استخدامها من عدمه بصورة نهائية في شهر تشرين الثاني المقبل. ويكلف هذا المشروع الخزينية 288 مليون جنيه استرليني سنوياً.

## بريطانية تتزوج نفسها

## بعدما ضاقت ذرعاً بحياة العزوبية

قررت امرأة بريطانية أن تتخطى حفلة زفاف تتزوج فيه «نفسها» بعد أن سئمت من حياة العزوبية ومواعدة الرجال من دون جدوى.

وأصبحت غريس غيلدر، أول بريطانية تتزوج بهذه الطريقة الغريبة، بعد أن بنت علاقة عاطفية مميزة مع نفسها، وأتمت كامل مراسم الزفاف بحضور 50 من المدعوين، بعدما تقدمت لنفسها بطلب زواج على أحد مقاعد حديقة عامة في لندن.

وأشارت غريس إلى أنها فقدت الأمل بالعثور على شريك حياتها المناسب، ولم تعد قادرة على تحمل حياة العزوبية، ولم تجد شخصاً يستحق أن تنسى معه بقية حياتها سوى نفسها بحسب ما ذكرت صحيفة «دايلي ميور» البريطانية.

ولم تختلف مراسم زفاف غريس عن أي زفاف تقليدي، بخلاف عدم وجود عريس يشاركها فرحتها، حيث اشترت ثوب الزفاف وخاتمت الزواج، وتلت عهود الزواج التقليدية مع نفسها، وذلك بحضور شقيقاتها ومجموعة من أصدقائها، واكتملت المراسم بتقبيلها لنفسها على المرات.

وقالت غريس في حديث لصحيفة «غارديان»: «لا يخل الأمر طبعاً من بعض النرجسية، ويظهر بشكل كبير حب الإنسان لنفسه واعتزازها بها، إلا أنني أشعر بالراحة للقرار الذي اتخذته، بعد أن عملت على تطوير مهاراتي الذاتية عن طريق التأمل والرقص وممارسة الرياضة.»

وعلى رغم أن الزفاف لم يحمل الطابع القانوني، إلا أن غريس مقتنعة تماماً بأنها أقدمت على فعل الشيء الأفضل لمستقبلها.



## طفل بريطاني في الثامنة

## يحصل على لقب «الفك المفترس»



أطلق أطفال لقب «الفك المفترس» على أحد أقرانهم في المدرسة بعد أن برز في صفه أسنان ثاقب، علماً أن ذلك لم يؤثر في صحة الطفل أو في كيفية تناوله الطعام، وإن أثر في نطق مخارج الحروف.

ويضطر الطفل البريطاني زاك براون البالغ من العمر 8 سنوات إلى بذل وقت وجهه أكثر للاعتناء بأسنانه. ويعرب المختصون عن حيرتهم إزاء عدم تخلص الطفل من أسنانه اللبنية حتى الآن، كما يشير هؤلاء إلى أن وجود عدد كبير من الأسنان في فم الطفل يشكل صعوبة للطبيب المعالج، وينصحونه بمراجعة الاستشاريين بعد عامين أو ثلاثة، وعلى رغم أن زاك يشعر بالفخر بأسنانه الكثيرة، إلا أن الحزن كان يتناوبه في بعض الأحيان، حينما يرى أنه محروم من 10 بنسات يحصل عليها شقيقه وشقيقته الصغيرين مقابل كل سن يسقط من أسنانهما اللبنية، بحسب العرف المتوارث في بريطانيا.

لكن الحال تغير أخيراً يسقط أول سن لبني من فم زاك، ليحصل على 10 جنيهات دفعة واحدة، أملاً بأن يكون سقوط هذا السن فاتحة خير تسرع من سير الأمور، كما قال والده ريتشارد براون.

## آخر الكلام

### 1 الطوائف والسيادة

◆ نسيب أبو ضرغم

الطوائف والسيادة، هما من الوجهة المبدئية والمنطقية عبارتان متناقضتان، فقد جمعتهما معا إرادة أجنبية استهدفت تحقيق مصالح هائلة لها، كإرادة ظاهرة (الإرادة الفرنسية)، وإرادات كانت لا تزال عهداً غير واضحة وظهرت بعيد العام 1943 على مسرح المنطقة، وأعني بها دولة الاغتناب اليهودي في فلسطين مبدئياً.

عبارة سيادة تطلق عادة على جغرافية الأوطان، وأناطت جميع دساتير العالم أمرها بالدولة، الدولة الواحدة الموحدة المعبرة عن مصالح الشعب والوطن ككل واحد.

أما أن تُجمع عبارة الطوائف بعبارة السيادة، فذلك كإدخال السم في الجسم الصحيح، ذلك أنه ليس للطوائف مفهوم وقناة سيادة، غير سيادتها على نفسها فحسب، فالوطن يحضر ويغيب على قياس وجود سيادة هذه الطائفة أو تلك، سواء على جغرافية الوطن أو في مكامن السلطة العامة. لكل طائفة سيادتها، وجامعتها، واقتصادها، ووسائل إعلامها، وأنديتها الرياضية... والخطر مشاريعها السياسية وأحزابها.

لكل طائفة خطابان، الأول يمثل كامل النفاق وهو المعد للإعلان والتسويق، والثاني يمثل صدق النوايا والمخططات، وهو مُعد للنوايا المظلمة والغرف المظلمة، وما أكثرها.

ليست الوطنية لدى الطوائف سوى خطاب سطحي تتقول به ساعة تكون هذه «الوطنية» قادرة على خدمة مصالحها، وتطويه ساعة تصبح مسؤولية تتعدى حدود نزوتها.

ليس من مقدسات لدى الطوائف، كما لدى الشعوب الأخرى، فالخيانة أمر مقبول، بل مطلوب أحياناً إذا كان يخدم الطائفة... ووحدة التراب الوطني سلعة يمكن عرضها في سوق نخاسة الطوائف لحظة يكون تقسيم هذه الأرض خدمة للطائفة.

ليس من مقدسات لدى الطوائف إلا هي، فهي ذروة الوجود وغايته وكل شيء في خدمة هذه الغاية.

يُقسّم المستعمر بلادنا فتصفّق له طوائف، ويصبح تقسيم أرض الآباء والأجداد نعمة تقدمها الأم الحنون (فرنسا) ومَن وراءها من اليهود، ويعمل ممثلو هذه الطوائف على حث الغرب على تنفيذ مخططاته، فهذا إميل آده وأثناء زيارته لباريس في حزيران 1937 يجتمع برئيس الوزراء الفرنسي ليون بلوم اليهودي، ويتباحثان معا حول العلاقات اللبنانية. الصهيونية، وكان من نتائج هذه المباحثات تسهيل بيع الأراضي في جنوب لبنان إلى اليهود، كما أعلن إده في باريس «أن خلق جمهورية صهيونية ليس من شأنه أن يكون غير ساز لنا» (المرجع: محمد جميل بيهم، قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور، ج 2، ص 108. أيضاً انظر: يوميات أكرم زعيتر - الحركة الوطنية الفلسطينية ص 293. ورد في كتاب: لا نسحني بتاريخنا. للكاتبة غسان خالدي، بيروت، ص 32).

لم يقتصر الأمر على زعماء الطوائف المسيحية، فخير الدين الأحمد رئيس الوزراء كان أحد المتعاملين السابقين مع الشركات اليهودية في فلسطين، وقد كشفت جريدة «الف باء» دمشقية عن وثيقة يعود تاريخها إلى ما قبل توليه رئاسة الحكومة، تثبت أنه اشترك مع آخرين لشراء مئة ألف دونم من أراضي صيدا وصور لبيعها للشركات اليهودية (وثيقة الألف باء 1937 نقلاً عن وثائق الهيئة العربية العليا. أوراق غزة دروزه وثيقة رقم 39. ورد في مؤلف غسان خالدي السابق، ص 33).

... وهذا رياض الصلح يذكره بن غوريون في كتابه «أحاديثي مع زعماء عرب» فيقول: «إن موسي شرتوك «ستيريت» حينما قام بزيارة لبنان، اجتمع بالصلح، الذي وعد (الصلح) بأن يقوم بزيارة فلسطين من أجل استكمال المحادثات، وقد وصل فعلاً إلى القدس في أواخر شهر أيار، أو في أوائل حزيران عام 1934، وأضاف بن غورين أنه اجتمع إلى الصلح بحضور أهرون حاييم كوهن، الفارسي الأصل وأحد المسؤولين عن القسم العربي في الدائرة السياسية. وقد أعرب الصلح عن عزمه على العمل من أجل تفاهم عربي-يهودي وقد ذكر بن غوريون أن النقطة الأكثر أهمية بالنسبة للصلح... كانت إقامة علاقات بين الدولة اليهودية في فلسطين والاتحاد العربي المستقل «الذي يشمل البلدان المجاورة، ويعود بن غوريون ليقول «إنه في العام 1936 التقى (بن غوريون) الصلح في باريس وكان عضواً في الوفد السوري الذي كان «بفاوض الفرنسيين في مسألة الانتداب» (الجنود التاريخية للعلاقات الصهيونية - اللبنانية. بدر الحاج، ص 114، نقلاً عن كتاب غسان خالدي السابق، ص 118).

تقول لورا إيزنبرغ في كتاب «عبد عوي» ص 128: «كان حزب الكتائب على صلة وثيقة برئيس الوزراء رياض الصلح، وكان كلاهما على صلة تاريخية منتهية باركان الوكالة اليهودية». (غسان خالدي، ما نسحني بتاريخنا، ص 128).

لا ضير لدى الطوائف من أن تتحدّر إلى مستوى السماسرة، طالما أن المقابل هو المال والدعم السياسي، فهذه هي الشركات الصهيونية استطاعت أن تجند عدداً من السياسيين والشخصيات ليكونوا سماسرة لها في شراء الأرض لمصلحة الوكالة اليهودية «ففي 27 أيار 1935 عقد اجتماع ضم «الماركسي» جان دوفريج وجورج يكن ثابت وغيرال طراد ونقولا دومانى ورشيد بك حمادة وكميل شمعون، وقد تم الاتفاق بين المجتمعين على تنفيذ الاقتراح الهادف إلى تشكيل لجنة قوامها الأشخاص المدرجة أسماؤهم أعلاه، لتخمين وشراء الأراضي في سورية ولبنان ومنطقة العلويين، لتأمين استيطان المهاجرين اليهود الذين سمح لهم بالإقامة في هذه الأراضي...» (من وثائق مركز الأبحاث ضمن مجموعة الهيئة العربية العليا للفلسطين مُصنفة وفق ما يلي: ملف ب VII الوثيقة رقم 8. ورد في كتاب غسان خالدي السابق، ص 25).

أيضاً، فقد منحت الحكومة اللبنانية برئاسة رياض الصلح رخصة استثمار جبل يقع بين عاريا وشويت يصلح ترابه لاستخراج الزجاج، وبالفعل قامت الشركة الصهيونية بنقل كميات هائلة من هذا التراب إلى المعمل الصهيوني في فلسطين. (جريدة النهار، 7 أيلول 1945، العدد 3193. ورد في كتاب غسان خالدي السابق، ص 48، 49).

سوف نعد في سلسلة من المقالات إلى وضع حقائق تاريخية موثقة توضح بالتأكيد كيف تتلاعب الطوائف وتقامر عبر قياداتها بمستقبل البلد وشعبه، فالسياق الواحد هو هو، منذ ما قبل قيام الكيان «الإسرائيلي»، أي منذ العام 1913، أي بعد 16 عاماً على انعقاد مؤتمر بال الصهيوني، وثمة من يمد اليد للصهيانية على حساب أمن البلد ووحده وكرامة أبنائه، ويبدو أن هذه الجماعة استمرت بهذا النهج ولا تزال حتى الساعة. أما السؤال الذي سي طرح، ولماذا الآن يعاد طرح هذه الحقائق، فالجواب هو ما يحصل اليوم من طغيان للمؤامرة التي تكاد تطيح وجودنا حتى الفيزيائي على هذه الأرض، وثمة من يرفض تسليم الجيش، حتى بلا مقابل، لأن «إسرائيل» لا تريد لنا جيشاً قوياً!

مَن يقف الوقائع التي ننشرها يدرك مدى الفاجعة الوطنية الحاصلة، ومدى الخطر الناشئ عنها، وذلك باستمرار الفتنة ذاتها بالسلوك عينه، فيما يصير المنطقة برمتها على كف المغرير اليهودي.

فذكر ربما نفعت الذكرى.